**الجوانب الاقتصادية في كتاب تاريخ عمر بن الخطاب () لابن الجوزي**

**The Economic**

**Aspects In Book Histary Omar bin Al- Khattab fore**

**BN Al- Jawzi**

**م.د. سماهر محي موسى محمد العميري D. Samahr Muhi Mussa جـامـعة ديــالى Diyala University كليــة التربيــة College of Education**

**قســم التاريــخ History Department**

**البريد الالكتروني :- Samar11@yahoo.com**

**الملخص**

تعد الجوانب الاقتصادية والمالية من أهم ركائز استقرار المجتمع ، فكانت وما زالت تحتل مكانة مهمة في حياة المجتمعات ، وهي المحور الذي قام عليه الكثير من الأحداث التاريخية على مر العصور، لذلك انبرى علماؤنا الأوائل للولوج في هذا الموضوع لتوضيح معالمه وحدوده .

وتكتسب الكتابة في هذا الموضوع أهمية كبيرة في وقتنا الحاضر، لأسباب عدة: ولعل أهمها أبراز قوة فكر الأمة الاقتصادي ونضجه وأثره في خضم الصراعات الفكرية للتيارات الحضارية المختلفة ، والتي تحاول جاهدة مسح الأثر الرائد والمستقل للفكر الاقتصادي الإسلامي وتشويهه ، وجعله تبعا لما هو متداول بأيدي أصحاب هذه التيارات ولذا تم اختياري دراسة (**الجوانب الاقتصادية في كتاب تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي**) موضوعاً لبحثي.

**المقدمة**

 لقد وضع الإسلام الأحكام والضوابط والتشريعات والشروط المحكمة لتحقيق مصلحة الفرد والمجتمع، والتي تميزت بأنها كانت تُشرع على أُسس عملية وواقعية بحيث تلبي حاجات الفرد ومتطلباته، وفي الوقت نفسه لاتهمل مصلحة المجموع . ولم تكن أحكام الشريعة الإسلامية وقتية وآنية أو لفئة معينة من أبناء المجتمع، وإنما اتسمت بالاستمرارية والشمول.

وركزت الدراسات الحديثة التي تناولت الجوانب الاقتصادية في الدولة الإسلامية على كتب الفقه، والخراج، والأموال، وعزفت عن كتب التاريخ التي جمعت في فنونها نصوصاً كثيرة ونادرة وفي غاية الأهمية، تشير الى الجوانب الاقتصادية. ومن هذه الكتب كتاب " تاريخ عمر بن الخطاب () " لابن الجوزي ، الذي وجدناه ذا قيمة كبيرة لان هذا الكتاب يعد من الكتب الشاملة .

وميزة كتاب (تاريخ عمر بن الخطاب) أنه لا يمثل تاريخاً عسكرياً وترجمة لشخصية فحسب ، وإنما تناول هذا المؤلف أموراً مالية واقتصادية وإدارية وجوانب أخرى ، فتميز هذا الكتاب بالشمول والوضوح والإيجاز والإحاطة والتوثيق . فهو كتاب ذو أهمية كبيرة ، ومصدر أساسي في التاريخ للحقبة الأولى من الفتوحات العربية الإسلامية.

ويتضمن البحث محورين المحور الأول يتحدث عن حياة ابن الجوزي ورحلته العلمية والمحور الثاني الجوانب الاقتصادية في كتابه تاريخ عمر بن الخطاب() ومقدمة وخاتمة فضلا عن قائمة المصادر والمراجع .

**أسمهُ ونُسبه وولادته :**

 هو **"عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد ابن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن الضر بن القاسم بن عبدالله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق() أبو الفرج بن ابي الحسن القرشي التيمي"(1)** ، وينسب ابن الجوزي الى فرضة البصرة يقال لها جوزة ، وتعني ثلمة النهر التي يسقى منها (2) .

 ويقال عرف **" جدهم بالجوزي بجوزة كانت في داره بواسط لم يكن بواسط غيرها"**(3). وقد يكون النسب الى فرضة الجوز وهي موضع مشهور في بغداد سكنه أجداده(4). وأحيانا قليلة تلقب ابن الجوزي بالصفّار نسبة الى صناعة أهله وعملهم في تجارة النحاس(5) .

 ولد ابن الجوزي في مدينة بغداد سنة ثمان وخمسمائة ، وقيل سنة تسع ، وقيل سنة عشر ، وكان مولده بدرب حبيب(6) .

**أسرته**

 كان أهله تجارا للنحاس فلهذا يوجد في سماعاته القديمة ابن الجوزي الصفار ، وذكر أن والده كان يعمل الصفر بنهر القلائين(7). ومات والده وله من العمر ثلاث سنوات فتكفلت عمته بتربيته وإسماعه المشايخ ، وحملته الى مسجد أبي الفضل بن ناصر وقرأ عليه(8) .

 وكان لابن الجوزي ثلاثة إخوة وأختان : أولهما عبد الله وعبد الرزاق والثالث محمد . أما الأختان فقد شاركته إحداهما في التلمذة على بعض شيوخه(9).

 ولابن الجوزي أبناء ثلاثة : عبد العزيز وهو أكبرهم مات شاباً في حياة والده ، ثم أبو القاسم علي ، وقد كان عاقا لوالده ألَّب عليه في زمن المحنة وغيرها وقد تسلط على كتبه في غيبته بواسط فباعها بأبخس الأثمان ، ثم محيي الدين يوسف وكان أنجب أولاده وأصغرهم ووعظ بعد أبيه ، ثم صار رسول الخلفاء الى الملوك بأطراف البلاد ، ثم صار أستاذ الخليفة المستعصم ، وكان لأبي الفرج عدة بنات منهن : رابعة أم سبطه أبي المظفر صاحب مرآة الزمان(10) .

 يتضح مما تقدم أن أسرة ابن الجوزي كانت الأسر التي تهتم بالعلم والمعرفة ، فقد أسهم ابن الجوزي هو وأبناؤه في بناء الفكر العربي والإسلامي وإمداد المكتبة العربية بكل ماهو نافع ومفيد .

**شيوخه**

 عندما توفي والده حملته عمته الى مسجد أبي الفضل بن ناصر فأولاه عناية كبيرة لما رأى من بوادر نبوغه وإقباله وحرصه على العلم وهو صغير ، وحفظ القران الكريم وأخذ ابن الجوزي العلم عن خاله أبي الفضل أكثر من ثلاثين سنة ، وكذلك أخذ الحديث والوعظ على يد الشيخ الزاغواني ، وأخذ الفقه كذلك عن أبي بكر الدينوري الحنبلي ، ودرس اللغة في حلقة أبي منصور الجواليقي ، والحديث في حلقة ابن عبد الواحد الدينوري ، وقد جمع شيوخه في مشيخته**" ذكر منهم ستة وثمانين شيخا"(11)** .

وكان يحضر مجلسه عامة الناس وخاصتهم إذ حضر مجالسه الخلفاء والوزراء والعلماء والأعيان ، ويتزاحمون على حضور تلك المجالس ، وأقل ما كان يحضر مجالسه عشرة الآف وربما حضر عنده مئة ألف وأوقع الله له القبول والهيبة(12) . وهذا العدد وإن كان يدل على المبالغة بيد أنه يدل دلالة قاطعة على كثرة العدد وشدة الزحام ، وإقبال الناس على مواعظه وحضور مجالسه في المناسبات.

**طلبه للعلم :**

نشأ ابن الجوزي منذ نعومة أظفاره يحب العلم ويختلف الى العلماء **"ولم يكن يفعل مثل الصبيان يلعبون ويلهون ويضيعون أوقاتهم في اللعب والجري ، ولكنه أوقف نفسه على الحفظ والتوغل في العلم ، وقد كان لايخرج من بيته إلا للجمعة ولا يلعب مع الصبيان"(13)**.

ولقد وجد ابن الجوزي المناخ مهيأ له والأمور تسير رخاء بريح طيبة ، فأهله كانوا يشجعونه على العلم ، وشيوخه كذلك عندما لمسوا فيه حب العلم والتعلق به ، وكان أولهم خاله ابن ناصر فهذا ساعده على الإبداع ووصل قمة نضجه العلمي حتى أطلق عليه لقب الحافظ دلالة على مكانته العلمية الكبيرة ، وقد تحدث عن نفسه فقال **:" أنا كتبت الحديث ولي إحدى عشرة سنة ، وسمعت قبل ذلك"(14).**

أما في التفسير فكان لايجارى ولا يبارى حتى أنه قد فسر القرآن الكريم على منبر وعظه ، ولقد بلغت مؤلفاته وتصانيفه في القران وعلومه سبعة وعشرين كتاباً كان من أبرزها كتابه الشهير **" زاد المسير في علم التفسير "**(15). وكان من المبرزين في التاريخ المتوسعين فيه ، فكتب وترجم لكبار الصحابة والفقهاء ، أما في الوعظ فكان وحيد عصره ونابغة قرنه ، بدليل تسابق العامة والخاصة والأمراء والخلفاء على مجالس وعظه ، ولقد حضر بعض هذه المجالس الرحالة العربي ابن جبير عند زيارته لبغداد عام خمسمائة وثمانين من الهجرة ، وقد أطنب في وصفها وتأثيرها في المجتمع حتى قال : **" تساقطوا عليه تساقط الفراش على المصباح"(16)،** وكان ابن الجوزي كذلك محدثاً وأديباً ، ويرتجل ما يريد ارتجاله ، وقد حفظت لنا المصادر بعض أشعار ابن الجوزي ووصفتها بأنها حسنه أو فائقة أو لطيفة(17). وكان له مؤلفات وتصانيف كثيرة ، وقد ذكر ابن خلكان أن الكراريس التي كتبها ابن الجوزي لو جمعت وقسمت على أيام حياته لكان له في كل يوم تسع كراريس(18). وقد أختلف المؤرخون في عدد تصانيف ابن الجوزي مابين الثلثمائة والاربعمائة مصنف (19) .

ولهذا فقد وصل ابن الجوزي الى مكانة علمية لم يتوصل إليها أحد قبله وبلغ منزلة لم يرق إليها عالم قط .

**وفاته**

بعد حياة حافلة بالعمل الدائب المستمر ، مرض الشيخ مدة لا تزيد على خمسة أيام وكانت وفاته ليلة الجمعة الثاني عشر من رمضان بين العشاءين سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وأجمع من ترجموا له على أن يوم وفاته كان يوماً مشهوداً في بغداد ، وحزن الناس عليه كثيراً حتى قيل : لم يخلف بعده مثله(20).

ذلك هو ابن الجوزي الإمام المحدث الفقيه العالم الذي فسر القرآن على منبره، فهو صاحب التصانيف العديدة الذي التزم في تفسيره بالمأثور لا بطريقة التفسير بالرأي.

**الجوانب الاقتصادية في كتاب تاريخ عمر بن الخطاب ()**

غطى كتاب تاريخ عمر بن الخطاب () جوانب عديدة من الناحية الاقتصادية في عصر الخليفة عمر بن الخطاب ، وتناول في روايات عديدة مصادر الدولة الاقتصادية والنشاطات الاقتصادية من معاملات مالية وبعض النواحي التي تتعلق بالنشاط الاقتصادي والمالي .

وقد اتسمت الروايات التي تناولت هذه الجوانب بين الطول والاقتضاب وتتركز بالدرجة الأساسية على خلافة عمر بن الخطاب() .

**1- الاقطاع :**

هو نظام بدأ في عهد الرسول() وأستمر في الدولة الإسلامية ، والدليل على استمرار مبدأ الإقطاع في العصر الراشدي طلب عيينة بن حصن والأقرع بن حابس من الخليفة أبي بكر() أن يقطعهما أرضاً ، فيذكر ابن الجوزي **" عن عبيدة قال: جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس الى أبي بكر فقالا: ياخليفة رسول الله عندنا أرض سبخة ليس فيها كلأٌ ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها؛ فأقطعهما وكتب لهما كتاباً وأشهد عمر وليس في القوم؛ فانطلقا الى عمر ليشهداه؛ فلما سمع عمر مافي الكتاب تناوله من ايديهما وتفل فيه ومحاه ، فتذمرا وقالا له مقالة سيئة ؛ فقال: إن رسول الله () كان يتألفكما والإسلام يومئذ قليل وإن الله قد أعز الإسلام ؛ اذهبا وأجهدا على جهدكما لا رعى الله عليكما إن رعيتما" (21) .**

يبدو إن سبب اعتراض عمر بن الخطاب () على أبي بكر في شأن إقطاعه طلحة وعيينة وهو كونهما من المؤلفة قلوبهم ولأنهما ضعاف الإيمان فلما عز الإسلام لم يحتج الى هؤلاء بإعطائهم . واقتضت سياسة عمر أن لا يترك الثروة تتكدس في أيدي فئة قليلة من الناس بالوقت الذي يحرم منها آخرون .

**2- الجزية :**

وهي الضريبة المفروضة على جماجم أهل الذمة مما فتح من البلدان(22)، وأصبحت الجزية مصطلحاً اقتصادياً تعارف المسلمون عليه ، وتمثل بالمال الذي يرفد المسلمين (بيت المال) بعد تشريعها في القران الكريم قوله تعالى :(**قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)(23)** عام9هـ(24) فرضت الجزية على البالغين المكلفين القادرين على دفعها ، أما الشيوخ والنساء والأطفال الفقراء فقد أعفوا منها(25). وقد نظمت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب() **" فوضع على الغني ثمانية وأربعين درهماً ، وعلى الوسط أربعةً وعشرين ؛ وعلى الفقير اثني عشر ؛ وقال: لا يعوز رجلٌ منهم درهم في الشهر ، فبلغ خراج السواد والجبل على عهد عمر ألف ألف وعشرين ألف ألف واف ، والواف : درهم ودانقان ونصف" (26)** .

وأخذ الخليفة عمر() الجزية من المجوس بعد أن تأكد أن الرسول () قد أخذها منهم اذ أشار ابن الجوزي قائلاً: **" لم يأخذ عمر الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن** **عوف أن رسول الله أخذ منهم "**(27) . وبعد أن تأكد للخليفة عمر أن الرسول أخذ الجزية من المجوس آمر عماله بأخذ الجزية منهم ، عن أبي معاوية قال: **" كنت كاتباً لجزء بن معاوية على المناذرة فقدم علينا كتاب عمر بن الخطاب أن عبد الرحمن بن عوف أخبرني أن رسول الله أخذ من المجوس أهل هجر الجزية فخذ من مجوس من قبلك الجزية..."(28)**. وتسقط الجزية عن الذمي الذي يدخل الإسلام(29). وبهذا تشكل الجزية مورداً مهماً من موارد بيت المال .

**3- العطاء :**

أعتمد الخليفة الراشدي الأول أبو بكر() نظام العطاء الذي كان في عهد الرسول ()(30) ، لكن هذا النظام تغير في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب() فاعتمد الخليفة على مبدئين في توزيع العطاء الأول القرابة من الرسول ()(31)، عن أبي هريرة () قال:**" قَدِمتُ على عمر بن الخطاب () من عند أبي موسى الأشعري بثمانمئة ألف درهم ؛ فقال لي: بماذا قَدِمتَ ؟ قلتُ: قدمت بثمانمئة ألف درهم ؛ قال: إنما قدمتَ بثمانين ألف درهم؛ قال: قلتُ إنما قدمتُ بثمانمئة ألف درهم؛ قال: ألم أقل لك إنك يمان أحمق إنما قدمت بثمانين ألف درهم ؟ فعددت مئة ألف ومئة ألف حتى عددت ثمان مائة ألف، فقال: أطيب ويلك ؟ قلت: نعم ، فبات عمر ليلته أرقاً حتى نُودي لصلاة الصبح ؛ قالت له امرأته: يا أمير المؤمنين ما نمت الليلة ؟ قال: فكيف ينام عمر بن الخطاب وقد جاء الناس ما لم يكن يأتيهم مثله منذ كان الإسلام؛ فما يأمن عمر لو هلك وذلك المال عنده ولم يضعه في حقه ، فلما صلى الصبح اجتمع اليه نفر من أصحاب رسول الله () ، فقال: إنه قد جاء الناس الليلة ما لم يأتهم منذ كان الإسلام؛ وقد رأيت رأياً فأشيروا عليَّ ؛ رأيتُ أن أكيل للناس بالمكيال ، فقالوا : لا تفعل يا أمير المؤمنين إن الناس يدخلون في الإسلام ويكثر المال ولكن أعطهم على كتاب وكلما كثر الإسلام وكثر المال أعطيتهم ، قال: فأشيروا عليَّ بمن أبدأ منهم ، قالوا: بك يا أمير المؤمنين إنك وليُّ ذلك ، ومنهم من قال: أمير المؤمنين أعلم ، قال لهم : لا ولكن أبدأُ بآل رسول الله () ثم الأقرب فالأقرب إليه ، فوضع الديوان على ذلك ! قال عبيد الله: بدأ ببني هاشم والمطلب فأعطاهم جميعاً ؛ ثم أعطى بني عبد شمس ثم بني نوفل بن عبد مناف."(32)**.

يتضح من هذه الرواية فضلاً عن كونها تعطينا تفاصيل واضحة عن العطاء وأتباع مبدأ جديد في توزيعه فأنها تعطينا أشارة مهمة الى بداية أنشاء الدواوين في هذا العصر.

أما المبدأ الثاني الذي أعتمده الخليفة عمر بن الخطاب () في توزيع العطاء هو السبق في الإسلام ، حيث جعل الخليفة السبق في الإسلام معيار منح العطاء ، وقال في تأصيل هذا المبدأ : **" ....لا أجعل من قاتل رسول الله كمن قاتل معه...."(33).**

وكان عمر () شديد الحرص على أن يبلغ الى كل ذي حق حقه ، لان المال شركة بين المسلمين فقال: **" ما أحد أحق بهذا المال من أحد ؛ وما أنا أحق به من أحد ولله ما من المسلمين أحد إلا وله في هذا المال نصيب...إلا عبداً مملوكاً ولكنا على منازلنا من كتاب الله () وقسمنا من رسول الله () ؛ فالرجل وبلاؤه في الإسلام ؛ والرجل وقدمه في الإسلام ؛ والرجل وغناؤه في الإسلام ؛ والرجل وحاجته"(34)** وكتب الى حذيفة: **" أن أعط الناس أعطياتهم وأرزاقهم ، فكتب إليه: إنا فعلنا وبقي شيء كثير ، فكتب إليه عمر قائلاً: أنه فيؤهم الذي أفاء الله عليهم فليس هو لعمر ولا لآل عمر ، اقسمه بينهم"(35)**.

وكان يوزع الفيء بيده أو يشرف على توزيعه فعن هشام الكعبي قال **:"رأيت عمر بن الخطاب يحمل ديوانه خزاعة حتى ينزل قديداً فنأتيه بقديد فلا تغيب عنه بكر ولا ثيب ، فيعطيهن في أيديهن ثم يروح فينزل عسفان فيفعل مثل ذلك أيضاً حتى توفي" (36).**

وبدأ عمر() يجري العطاء على النهج الذي رسمه لنفسه فبدأ بآل رسول الله () ثم حدد مقدار العطاء لزوجات الرسول **() " ففرض لأزواج النبي () عشرة آلاف إلا جويرية وصفية " (37)**، لأنهما كانتا مما أفاء الله على رسوله بهما(38). وفي رواية أخرى فرض **" لأمهات المؤمنين في عشرة آلاف ، وفضل عائشة في ألفين لحب رسول الله () إياها ؛ إلا صفية بنت حُيي وجويرية فرض لهما ستة آلاف " (39).**

اما عطاء العباس بن عبد المطلب فقد **" قال عمر(): إني مختار المسلمين على الأعطية ومدونهم ومتحر الحق ، فقال عبد الرحمن وعثمان وعلي: ابدأ بنفسك، قال: لا بل أبدأ بعم رسول الله () وفرض للعباس فبدأ به"(40)**، واختلفت الروايات في مقدار العطاء للعباس فذكر أن عمر فرض له عشرة آلاف(41) وفي رواية أخرى أثني عشر آلفاً (42) وقيل خمسة وعشرين آلف درهم وكان ينفقها على آل بيت رسول الله ()(43). وفرض لأهل بدر من المهاجرين منهم والأنصار خمسة آلف درهم وقال**: " لا فضلنهم على من سواهم "**(44) ، وان سبب تفضيل المهاجرين لأنهم أخرجوا من ديارهم ظلماً وعدواناً **" ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف ؛ ولمن كان شهد بدراً من الأنصار أربعة آلاف وفرض لمن شهد أحداً ثلاثة آلاف وقال: من أسرع في الهجرة أسرع به العطاء ؛ ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به العطاء"(45).**

يبدو أن السبب في المفاضلة هو رغبة عمر() في خلق الحوافز التي يتنافس بها الأفراد لبذل كل فرد ما بوسعه في بناء الدولة الفتية الناشئة(46)

اما الطبقة الذين شهدوا الحديبية وفتح مكة الى القادسية واليرموك ففرض لكل واحد منهم ألفي درهم(47) ، وطبقة من اشترك في معركتي القادسية واليرموك فقد فرض لكل واحد منهم ألفاً وخمسمائة درهم وزاد لمن أبلى بلاءً حسناً إلى ألفين ، ثم تلا ذلك طبقات أوصلها بعضهم الى ثلاثمائة درهم لم ينقص من ذلك(48) وأوصلها آخرون الى مائتي درهم (49).

وقد رأى عمر() في أناس امتيازات أهلتهم لعطائه أكثر من أقرانهم ففرض للحسن والحسين خمسة آلاف درهم وألحقهما بأهل بدر وليسا منهم (50) وذلك لأنهما سيدا شباب أهل الجنة وريحانتا فؤاد الرسول ()(51).

وأشار ابن الجوزي الى عطاء الأولاد فكان عمر () لا يعطي المولود رزقاً حتى يفطم ، فبينما هو يطوف ذات ليلة سمع بكاء صبي فتوجه نحوه ، فقال لأمه: **" اتقي الله وأحسني الى صبيك ، ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه فعاد الى أمه فقال لها مثل ذلك ، ثم عاد الى مكانه فلما كان في أخر الليل سمع بكاه فأتى أمه فقال: ويحك إني لأراك أم سوء مالي أرى أبنك لا يقر منذ الليلة، قالت: يا عبدالله قد أبرمتني هذه الليلة إني أريغه عن الفطام فيأبى عليَّ، قال: ولم ؟ قالت: لان عمر لا يفرض إلا للفطيم ، قال: وكم له ؟ قالت: كذا وكذا شهراً ، قال لها: ويحك لا تعجليه، فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء ، فلما سلم قال: بؤساً لعمر كم قتل من أولاد المسلمين، ثم أمر منادياً فنادى: أن لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام؛ وكتب بذلك الى الافاق: أن يفرض لكل مولود في الإسلام"**(52) فكان يعطي للمولود مائة درهم فإذا ترعرع بلغ به مائتي درهم فإذا بلغ زاده(53) .

وضح ابن الجوزي عطاء عمر بن الخطاب () اذ انه كان تاجراً قبل توليه الخلافة يقيت نفسه وعياله من عمله فيها فلما تولى الخلافة واتسعت الدولة الإسلامية وكثرت مشاغله فيها ، جمع الناس وشاورهم فقال: **" إني كنت امرءاً تاجراً يغني الله عيالي بتجارتي ، وقد شغلتموني بأمركم فماذا ترون أنه يحل لي من هذا المال ؟ فأكثر القوم، وعلٌّي ساكت، فقال ما تقول يا علي ؟ فقال: ما أصلحك وأصلح عيالك بالمعروف ، ليس لك من هذا المال غيره، فقال القوم: القول قول ابن أبي طالب () "**(54) فجعلوا له عطاء كعطاء أبي بكر(55) وكان عطاء أبي بكر ستة آلاف درهم فرضي الخليفة بهذا العطاء(56) ، ليكون موازياً لأهل بدر في ذلك ولم يفضل نفسه عليهم . وأشار ابن الجوزي الى ذلك بقوله: " كان عمر يستنفق كل يوم درهمين له ولعياله وأنفق في حجته ثمانين ومئة درهم " (57)

وقد وضح عمر () ما يحل له من العطاء فقال : **" أنا أخبركم بما أستحل منه تحل لي حلتان حلة في الشتاء وحلة في القيظ ؛ وما أحج عليه وأعتمر من الظهر ، وقوتي وقوت أهلي كقوت رجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ، ثم أنا بعد رجل من المسلمين يصيبني ما أصابهم"** (58).

أما من مات من أهل الديوان بعد استحقاق العطاء ، فإن ما أستحقه موروث عنه وهو دين لورثته على بيت المال(59) . اذ جاءت أعرابية الى عمر () فقالت يا أمير المؤمنين : **" أنا ابنة خفاف بن إيماء الغفاري وقد شهد أبي الحديبية مع النبي () ، ...وقال : مرحبا مرحباً بنسب قريب " (60)** ، قالت: تركت بني وما

ينضح أكبرهم الكراع ، فأمر عمر() لها بحمل موقر طعاما وكسوة ، فقال رجل أكثرت لها يا أمير المؤمنين، فقال: شهد أبوها الحديبية، ولعله شهد فتح مدينة كذا وفتح مدينة كذا ، فحظه فيها ، ونحن نجبيها ، أفلا أعطيها ذلك ، وخفاف هذا مات في خلافة عمر() فلعله أعطاها حقه المتبقي في الفيء عن العام الذي توفي فيه فضلاً عن أنها من المسلمين ولها حق في هذا فيعطيها حقها كما أعطى غيرها من
المسلمين(61) .

**4- القرض**

كان النظام الاقتصادي للدولة الإسلامية في العهد الراشدي أعطاء قروض للمواطنين مبالغ مالية يستعملونها في النشاطات الاقتصادية . واعتمد عمر بن الخطاب () على بيت المال في استقراض ما يحتاج إليه من الأموال ، إذ أشار ابن الجوزي بهذا الصدد **" أنه كان إذا احتاج أتى صاحب بيت المال فاستقرضه "** ، وإذا تعذر عليه تسديده ، كان يستقطع من العطاء المقرر له(62). وقبيل وفاته كان في ذمته ثمانون ألف درهم ، أوصى أولاده بتسديدها الى بيت المال(63) .

ولكن في أغلب الأحيان يذهب الخليفة عمر() الى اصدقائه الموسورين الذين لا يجد حرجاً بالاستدانة منهم فيستدين ما يكفيه فقد أرسل الى عبد الرحمن بن عوف يستلفه أربعمائة درهم . فقال: عبد الرحمن: **" أتستسلفني وعندك بيت المال ؟ ألا تأخذ منه ثم ترده ؟ فقال عمر: إني أتخوف أن يصيبني قدري فتقول أنت وأصحابك: اتركوا هذا لأمير المؤمنين حتى يؤخذ من ميزاني يوم القيامة، ولكني أتسلفها منك لما أعلم من شحك فإذا مت جئت فاستوفيتها من ميراثي" (64).**

 أما كيفية تسديد هذه القروض ، هناك مبالغ يحال أمر تسديدها الى العطاء والأرزاق ، مثل القروض التي كان يأخذها الخليفة عمر بن الخطاب ()(65).

 وكانت هذه القروض تدون على صكوك لاسيما صكوك الأرزاق والعطاء ، وقد جرى تنظيمها منذ العهود الأولى للدولة العربية الإسلامية ، منها صك حرر بمبلغ ثمانمائة ألف درهم ، أحيل الى بيت المال ، تضمن نفقات خاصة بأمير الكوفة ابن زياد(66) .

**5- الرقابة المالية :**

كان عمر() شديد الحرص على حفظ وصيانة أموال المسلمين ليحفظها من التلاعب والضياع والسرقة والاختلاس ، مبتدئاً تلك الرقابة بنفسه وأهل بيته. **" قال رجل يا أمير المؤمنين: لو وسعت على نفسك في النفقة من مال الله تعالى ، فقال له عمر : أتدري مامثلي ومثل هؤلاء ؟ كمثل قوم كانوا في سفر فجمعوا منهم مالاً وسلموه الى واحد ينفقه عليهم ، فهل يحل لذلك الرجل أن يستأثر عنهم من أموالهم" (67) .**

وكان عمر() يبدأ برقابة أهل بيته فكنس معيقيب بيت المال يوماً فوجد فيه درهماً فدفعه الى ابن لعمر، قال معيقيب **:" ثم انصرفت الى بيتي ؛ فإذا رسول عمر قد جاء يدعوني ؛ فجئت فأذا الدرهم في يده ، فقال: ويحك يا معيقيب ؛ أوجدت عليَّ في نفسك شيئاً؟ أو مالي ومالك ؟ قلتُ: وما ذاك؟ قال: أردت أن تخاصمني أمة محمد في هذا الدرهم يوم القيامة "(68) .**

وفي عام الرمادة نظر عمر() الى بطيخة في يد بعض ولده فقال: **" بخ بخ يا ابن أمير المؤمنين : تأكل الفاكهة وأمة محمد هزلى ؟ فخرج الصبي هارباً وبكى. فاسكت عمر بعد ما قالوا : أشتراها بكف من نوى "** (69) .

يتضح مما تقدم أن الرقابة كانت تطبق على أهله ونفسه ومنها ينطلق الى رقابة العمال والولاة وسائر أفراد الرعية .

فقد بعث عتبة بن فرقد بخبيص(70) جيد صنعه في السلالي عليها اللبود، فلما انتهى الى عمر، كشف عن الخبيص ، فقال للرسول الذي يحمل الخبيص: **:" أيشبع المسلمون في رحالهم من هذا ؟ فقال الرسول: اللهم لا، فقال عمر: لا أريده ، وكتب الى عتبه بأذربيجان: أما بعد: فإنه ليس من كدك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك. فأشبع من قبلك من المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك"(71).**

ومادامت شدة عمر() على نفسه هكذا فليس غريباً أن يخاطب بطنه عام الرمادة (في نهاية عام 17هـ وبداية عام 18هـ) وقد حرم عليها السمن فلم يدخل فيها إلا الزيت ويقول لها **: " والله لتمرنن أيها البطن على الخبز والزيت مادام السمن يباع بالاواق "(72) ، " وأنه ليس عندنا غيره حتى يحيى الناس "** (73).

وخرج يوماً على المنبر وقد أشتكى شكوى فنعت له العسل ، وفي بيت المال عكة(74) فقال:**" إن أذنتم لي فيها أخذتها وإلا فإنها علي حرام، فأذنوا له فيها"**(75)

ولم يسمح عمر() للولاة والأمراء التصرف بأموال المسلمين وإذا سمح لهم بتعاطي التجارة مع الأفراد فإنه لم يأذن لهم فيها بيت مال المسلمين في الأموال العامة لما يترتب على ذلك من محاباة له بسبب المنصب والوظيفة (76).

ومن هذا الباب آمر أبنه أن يرد أغناماً اشتراها من غنائم جلولاء وقال: **"انه يحابى"**(77)، وذلك لقرابته من الخليفة فيخفض له السعر في شرائها فتكون محاباة ونفاقاً على حساب مصلحة المسلمين .

ولم يقتصر الأمر على ذلك بل قرر أن يتعرف على أحوال الولاة والرعية بنفسه بأن يسير حولاً كاملاً يتجول في الأمصار حتى يظهر له ما خفي من دقائق الأمور التي لاتصل إليه فقال**:" لئن عشت إن شاء الله لأسيرن في الرعية حولاً ، وإني أعلم أن للناس حوائج تقطع عني آمالهم فلا يصلون إلي، وأما عمالهم فلا يرفعونها إلي ؛ فأسير الى الشام فأقيم بها شهرين ؛ ثم أسير الى مصر فأقيم بها شهرين ؛ ثم أسير إلى البحرين فأقيم بها شهرين ؛ ثم أسير الى الكوفة فأقيم بها شهرين؛ ثم أسير الى البصرة فأقيم بها شهرين"(78) .**

نستنتج مما تقدم مدى حرص الخليفة على أداء مهمة الأمارة وتحمل المسؤولية الملقاة على كاهله.

**6- الأراضي الخراجية :**

ويقصد بالخراج ما وضع على رقاب الأرض(79) من حقوق تؤدى عنها فهو مقدار معلوم من المال يلتزم به المنتج أمام بيت المال(80) .

عندما آلت الخلافة إلى عمر()، وازدادت الفتوحات الإسلامية واتسعت رقعة الدولة ، فازدادت نفقاتها ، رأى عمر() أن لا يقسم الأرض المفتوحة عنوة بين الفاتحين ، وأشار ابن الجوزي أن السواد حررت عنوة فلم يقسمها الخليفة عمر() بين المسلمين الفاتحين وإنما جعلها فيئاً للأمة ، وفرض على أهلها الخراج(81) .

وذكر ابن الجوزي أن الجند الذين أسهموا في تحرير العراق طلبوا من القائد سعد بن أبي وقاص أن يقسم بينهم الغنائم ومن ضمنها الأراضي الزراعية ، إلا أن سعد ، أبى إلا أن يأخذ رأي الخليفة عمر بن الخطاب () في هذه المسألة ، فكتب إليه ، فأجابه الخليفة: **" فما لمن جاء بعدكم من المسلمين فأخاف أن تفسدوا بينكم في المياه وأخاف أن تقتتلوا ؛ فأقر أهل السواد في أرضهم وضرب على رؤوسهم الضرائب- يعني الجزية - وعلى أرضهم الطسق- يعني الخراج - ولم يقسمها بينهم"(82).** وهذا الأمر لمسناه أيضاً عندما حررت بلاد الشام ، إذ نجد أصحاب رسول الله () وجماعة من المسلمين طلبوا من الخليفة عمر بن الخطاب () أن يقسم الأراضي الزراعية المحررة ، كما قسم رسول الله () خيبر، فأجابهم: بأن لاشيء يبقى للمسلمين بعدكم أن قسمتها(83) .

 وكان جواب الخليفة عمر للقائد سعد بن أبي وقاص حين حرر السواد ، حيث قال: **"وأترك الأرض والأنهار لعمالها ليكون ذلك في أعطيات المسلمين فانك أن قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بقي شيء"**(84) .

 والذي يبدو أن الخليفة عمر() خاف النزاع بين المسلمين على الأراضي والمياه إذا قسمت بينهم ، وهذا ما أكده البلاذري فيما أورده من قول الخليفة: وأخشى إذا قسمته أن تفاسدوا بينكم في المياه(85) .

 ويبين الدوري سبب اتخاذ الخليفة عمر() هذه الخطوة وذلك لقلة خبرة العرب المحررين بالزراعة ، كما لابد من ضرورة بقائهم أمة عسكرية مجاهدة ، وخطر تفرقهم على الأرض ، مع قلة عددهم بالنسبة للمغلوبين ، وهكذا أراد الخليفة أن تكون الأراضي الزراعية المحررة والمفتوحة مورداً مالياً ثابتاً للمسلمين في عهده ومن بعده ، لذا لم يقسمها بين المسلمين الفاتحين(86) .

**7- مسح أرض العراق .**

 بعد استتباب الأمور في العراق للمسلمين قرر الخليفة عمر بن الخطاب القيام بخطة لإنعاش الحياة الاقتصادية في العراق، وخير دليل قول الخليفة عمر(): **"...لئن سلمني الله لأدعن أرامل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي...."(87)** .

 وأول خطوة للقيام بهذا المخطط ، معرفة الإمكانيات الاقتصادية لأرض العراق وذلك من خلال مسحها ، إن عدم تقسيم الأراضي المحررة في سواد العراق وجعلها فيئاً للأمة ، تطلب ذلك معرفة مساحتها ليقرر بالتالي مقادير الخراج التي سيلتزم مستثمروها دفعة إلى بيت المال(88) . فكلف الخليفة عمر بن الخطاب() حذيفة بن اليمان ()(89) وعثمان بن حنيف ()(90) بعملية مسح أرض السواد العراق(91) ، وحدد ابن الجوزي مساحة العراق بقوله: **" إن حد السواد الذي وقعت عليه المساحة من لدن تخوم الموصل، مادّاً مع الماء الى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقي دجلة هذا طوله ؛ وأما عرضه فحده منقطع الجبل من أرض حلوان الى منتهى أطراف حلوان الى منتهى أطراف القادسية المتصل بالعذيب من ارض العرب فهذه حدود السواد وعليها وقع الخراج" (92)** .

ومهما يكن فان ابن الجوزي ذكر أن عثمان بن حنيف مسح الأراضي الزراعية في السواد فوجد مساحتها **"ستة وثلاثين ألف ألف جريب ، فوضع على كل جريب درهماً وقفيزاً(93)"(94) .** ووضع عثمان بن حنيف **"على كل جريب عامر أو غامر حيث يناله الماء قفيزاً أو درهماً يعني الحنطة والشعير ووضعا على كل جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب الرطاب خمسة دراهم" (95) .**

وبعد أتمام عملية المسح سألهما الخليفة عن تفاصيلها ، فقال**:"كيف فعلتما تخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق قالا حملنا أمرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل قال أنظر ألا تكزنا حملتما الأرض مالا تطيق قالا لا..."**(96) ، ولم يستطع الخليفة عمر () أكمال خطته التنموية في العراق بسبب استشهاده(97) .

**8- الحرفة**

حث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على العمل وشجع على الامتهان والاحتراف لأهمية هذا الأمر للمجتمع الإسلامي لسد حاجاته الأساسية**(98)** .

وجاء عن الخليفة عمر بن الخطاب () : **"أني لأرى الرجل فيعجبني فأقول هل له حرفة ؟ فان قالوا لا سقط من عيني "(99) .**

وهذا التوجه العام الإسلامي ساعد على ارتقاء الحركة الحرفية وتطورها وانخرط العرب في الصناعة ووصولهم للمهن واستلامهم زمام الأمور فيها بعد أن كان العربي يأنف من العمل في الحرف ، وينظر الى العاملين بها نظرة ازدراء ، لأنها في عرفهم حرف وضيعة خلقت للعبيد والموالي ولا تليق بالأحرار، وكان الشريف منهم وصاحب الجاه لا يحضر وليمة يدعوه إليها رجل من أصحاب هذه الحرف وذلك لأنه ليس في مكانته ومنزلته ، وجاء الإسلام ليغير هذا المفهوم ويعمل الرسول () لقلب هذه المفاهيم وعد حضوره منازل أصحاب هذه الحرف وقبول طعام الخياط والصائغ وأمثالهما ، عملاً فيه خروج عن المألوف ومخالفاً للأعراف والتقاليد التي كانت تحتقر الحرف والمحترفين وتحط من مكانتهم(100) .

وعن عمر بن الخطاب () قال: **" تعلموا المهنة فإنه يوشك أن يحتاج أحدكم الى مهنته "(101) .** وقال عن التجارة **: " من أتجر في شيء ثلاث مرات فلم يصب فيه شيئاً ؛ فليتحول الى غيره "(102)**. وبين أنه لو خير أن يكون تاجراً فانه يختار تجارة العطر وبين سبب ذلك بقوله **:" إن فاتني ربحه لم يفتني ريحه"(103)**.

**9- الحسبة :**

تعد الحسبة من الوظائف الإدارية المهمة في الدولة العربية الإسلامية وتكمن أهميتها في اتصالها المباشر بحياة الناس الاقتصادية والاجتماعية والدينية ، فقد مارسها الرسول () وتبعه في ذلك الخلفاء الراشدون .

ولم يدخر الخليفة عمر() من جهد في مراقبة الأسواق والحيلولة دون حدوث الغش والتدليس ، فكان الخليفة عمر() يمارس الحسبة بنفسه من خلال التجوال في الأسواق وتفقد أحوالها، حتى أنه سمع امرأة تقول لابنتها**: " يا بنتاه قومي الى ذلك اللبن فامذقيه\_أخلطيهِ\_ بالماء"** (104) فرفضت البنت لان الخليفة أمر إن لا يشاب اللبن والماء فأجابتها الأم أن الخليفة لا يراك فقالت البنت **: " والله ما كنت أطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء\_المنزل\_"** والخليفة يسمع تحاورهن وبعدها سأل عن البنت وزوجها الى ابنه عاصم (105) .

وهذه الرواية تبين لنا مدى حرص الخليفة على منع الغش واهتمامه بالرعية فضلاً عن ذلك فقد عين الخليفة نائباً عنه لمراقبة العاملين في الأسواق وهو الصحابي عبد الله بن عتبة(106) .

 **10- الأزمة الاقتصادية**

أشار ابن الجوزي الى عام الرمادة حيث أصاب الناس جوعٌ شديد فلما كان ذات يوم **" تقرقر بطن عمر عام الرمادة ؛ فكان يأكل الزيت ؛ وكان قد حرم على نفسه السمن ؛ فنقر بطنه بأصبعه؛ وقال: تقرقر إنه ليس عندنا غيره حتى يحيا الناس"**(107). وفي رواية أخرى أنه أصاب الناس سنة غلاء فغلا السمن ؛ فكان عمر يأكل الزيت فتقرقر بطنه(108) .

 وفي أطار امتناع الخليفة عمر() عن أكل ما لا يستطيع عامة المسلمين آكله في هذه المجاعة ما روي أن جماعة من المسلمين كلموا عمر() فقالوا**:" لو أكلت طعاما طيباً كان أقوى لك على الحق قال آكلكم على هذا الرأي قالوا نعم قال قد علمت أنه ليس منكم إلا ناصح ولكن تركت جادتهما لم أدركهما في المنزل قال وأصاب الناس سنة فما أكل عامئذ سمنا ولاسمينا حتى أحيا الناس "(109)** .

وسمي عام الرمادة بهذا الاسم لان الأرض كلها صارت سوداء فشبهت بالرماد وكانت تسعة أشهر، وكانت سنة شديدة ملحة بعدما أجهد في إمداد الأعراب بالإبل والقمح والزيت من الأرياف حتى محلت الأرياف مما جهدها ذلك فقام الخليفة عمر يدعو **" اللهم أجعل رزقهم على رؤوس الجبال ، فاستجاب الله له وللمسلمين ؛ فقال: حين نزل المطر الحمد لله فو الله لو أن الله ما يفرجها ما تركت بأهل بيت من المسلمين لهم سعة إلا أدخلت معهم أعدادهم من الفقراء فلم يكن اثنان يهلكان من الطعام على ما يقيم واحداً" (110).**

وكان الخليفة عمر() يتجول ليلاَ فرأى امرأة توقد ناراً وعليها قدر وحولها صبية يبكون فسألها الخليفة ما بال الصبية يبكون قالت الجوع وسألها عن القدر فأجابته**:" أسكتهم به حتى ينامون ؛ والله بيننا وبين عمر؛ قال: أي رحمك الله وما يدري عمر بكم ؟ قالت يتولى أمرنا ثم يغفل عنا ؟ "** وأحضر الخليفة الطعام وأعده للصبية فلم يتركهم حتى ناموا فجعلت تقول**: "جزاك الله خيراً كنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين؛ فيقول : قولي خيراً " (111)**

والروايات السالفة توضح موقف الخليفة من الرعية في محنهم وأزماتهم وشعوره بشعورهم ومسؤوليته أمام الله عنهم .

**الخـاتــمة** :

من خلال دراسة الجوانب الاقتصادية في كتاب " تاريخ عمر بن الخطاب " لابن الجوزي والمقارنة مع بعض الكتب الأخرى، توصلت الى نتائج عدة أهمها :

 - أن كتاب (تاريخ عمر بن الخطاب) من الكتب المهمة، والكنوز الثمينة التي تناولت القضايا الاقتصادية والمالية بإسهاب، إذ لا يستطيع الباحث الاستغناء عن هذا الكتاب، لما يحتويه من معلومات قيمة ورصينة وموثوقة، في هذين الجانبين، وهو في هذه الحال قد أغنى حقل التاريخ الاقتصادي العربي الإسلامي .

- وفي عدم تقسيم الأرض المفتوحة وجعلها وفقاً للمسلمين وضرب الخراج عليها يكون عمر قد جعل للدولة مورد ثابتاً وعدم حصرها في فئة معينة . وثمة شيء آخر هو عمارة الأرض بالزراعة وعدم تعطيلها ، لأنَّ أهلها أقدر على زراعتها .

 - إن المفاضلة التي أجراها عمر في العطاء كانت وفق ضوابط وهي القدم في الإسلام والبلاء في ساحة الجهاد والحاجة وكثرة العيال . وبذلك يكون عمر() قد خلق الحوافز التي يتنافس فيها الأفراد .

- أساليب الرقابة المشددة التي استخدمها عمر() في حفظ أموال الدولة وصيانتها تؤكد حذاقته وفطنته وأنه خير رقيب وأمين ومحتسب.

**ABSTRACT**

The economic and financial aspects of the most important pillars of the community, was and still occupies an important place in the life of communities, which is the axis that has a lot of historical events over the centuries, to kick our scientists the first to write in this topic to illustrate the features and limitations.

And gaining writing in this issue of great importance in the present day, for several reasons, and perhaps, most important: to highlight the power of the nation's thought economic and maturity and its impact in the midst of conflicts intellectual currents of civilization different, which is trying hard to clear the impact the leading, independent economic thought Islamic and deform, and make it depending on what is trader the hands of the owners of these currents and therefore chose to study (the economic aspects of the history book Umar Ibn al) the subject of a search.

The advantage of the book (Omar bin al-Khattab) that it does not represent the military history and translation of personal, but eating Attribution things financial, economic and administrative and other aspects, marked by this book is comprehensive, clarity and brevity, briefing and documentation. It is an important book, and a key source in the history of the first era of the Arab-Islamic conquests.

**الهوامش**

1. سبط ابن الجوزي، يوسف قزأوغلي (ت654هـ) ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، تحقيق إحسان عباس، حيدر آباد الدكن، (الهند-1951) ،ج8، ص481؛ ألمنذري ، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم (ت656هـ) ، التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق بشار عواد معروف ، (النجف-1969) ، ح2، ص291؛ أبو شامة ، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ، الروضتين في أخبار الدولتين ، دار الجيل ، (بيروت - د.ت) ،ج2، ص245؛ ؛ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، (د.م- د.ت) ،ج3 ، ص142.
2. سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج8، ص481.
3. الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان قايماز (ت748هـ) ، تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي ، (د.م - د.ت) ، ج4، ص1342؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر، تحقيق فؤاد رشيد ، (د.م-1061) ، ج4 ، ص297؛ الخوانساري ، محمد باقر الموسوى الاصفهاني (ت1313هـ) ، روضات الجنات من أحوال العلماء والسادات ، دار الكتب الاسلامية ، (طهران – د.ت) ، ج5، ص35.
4. الخوانساري ، روضات الجنات ، ج5 ، ص35 .
5. سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج8، ص481.
6. المصدر نفسه ، ج8 ، ص62.
7. اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت768هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط2، (بيروت-1970) ج3، ص492.
8. ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي (ت774هـ) ، البداية والنهاية ، ط1 ، (بيروت -1962) ، ج13 ، ص29.
9. المصدر نفسه ، ج13، ص30 .

**(10)** المصدر نفسه ، ج13 ، ص30.

**(11)** سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج8 ، ص482.

**(12)** المصدر نفسه ، ج8، ص482.

**(13)** ابن كثير، البداية والنهاية ، ج13 ، ص29.

**(14)** ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، (ت597هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح : محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، (بيروت 1992) ، ج7 ، ص182 .

**(15)** المصدر نفسه ، ج7، ص182.

**(16)** ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد (ت614هـ) ، رحلة ابن جبير، المكتبة العلمية للكتاب، (بيروت - د.ت), ص208.

**(17)** سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص46.

**(18)** وفيات الأعيان ، ج3 ، ص141.

**(19)** ابن العماد الحنبلي، عبد الحي العماد (ت1089هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (مصر-1250)، ج4 ، ص331.

**(20)** ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، تحقيق محمد فاخوري ومحمد قلعة جي ، دار الوعي ، (حلب-1969) ، ج1، ص10.

**(21)** تاريخ عمر بن الخطاب () ، قدم له وخرج أحاديثه عبد البر عباس ، ط2، دار المعرفة ، (بيروت-2008) ، ص47.

**(22)** ابو عبيد ، القاسم بن سلام (ت224هـ) ، الأموال ، تحقيق محمد خليل هراس ، ط1 ، (القاهرة - 1968) ، ص209.

**(23)** سورة التوبة ، آية (29) .

**(24)** ابن هشام ، محمد بن هشام (ت219هـ) ، سيرة النبي ، مراجعة وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد ، (القاهرة - 1937) ، ج1، ص102؛ الزمخشري ، محمد بن عمر(ت538هـ)، الكشاف ، (القاهرة - 1890هـ) ،ج1، ص541.

**(25)** أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم (ت182هـ) ، الخراج ، ط2 ، (مصر-1952) ، ص146.

**(26)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر ، ص61 .

**(27)** المصدر نفسه ، ص122-123.

**(28)** المصدر نفسه ، ص122-123.

**(29)** ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله (ت257هـ)، فتوح مصر وأخبارها، مطابع بريل (ليدن-1920) ، ص156.

**(30)** البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت458هـ) ، سنن البيهقي الكبرى ، تح. محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دارالباز (مكة المكرمة - 1994) ، ج6 ، ص350 .

**(31)** المصدر نفسه ، ج6 ، ص364.

**(32)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص96-97.

**(33)** المصدر نفسه ، ص96.

**(34)** المصدر نفسه ، ص95.

**(35)** ابن سعد ، محمد بن سعد ، (ت230هـ)، الطبقات الكبرى ، دار صادر، دار بيروت ، 1957، ج3 ، ص299.

**(36)** المصدر نفسه ، ج3 ، ص298.

**(37)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص102.

**(38)** أبو عبيد ، الأموال ، ص225.

**(39)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص103.

**(40)** المصدر نفسه ، ص103.

**(41)** المصدر نفسه ، ص103.

**(43)** المصدر نفسه ، ص104.ينظر: الطبري ، تاريخ ، ج3، ص614؛ هيكل ، محمد حسين ، الفاروق عمر ، مطبعة مصر، (القاهرة - 1364هـ) ، ج2 ، ص232.

 **(44)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص103.

 **(45)** المصدر نفسه ، ص102.

 **(46)** الطحاوي ، سليمان محمد ، عمر بن الخطاب وأصول السياسة الحديثة ، دار الفكر العربي ، (د.م-1969) ، ص185.

**(47)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص103-104.

**(48)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص104. ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ج3 ، ص298.

**(49)** الطبري ، تاريخ ، ج3 ، ص614 .

**(50)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص104.

**(51)** أبو عبيد ، الأموال ، ص237.

 **(52)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص67.

 **(53)** ابن سعد ، طبقات ، ج3 ، ص298.

**(54)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص98-99.

**(55)** أبو عبيد ، الأموال ، ص280 ؛ الطبري ، تاريخ ، ج3 ، ص616.

**(56)** أبو عبيد ، الأموال ، ص281؛ الخضري بك ، محمد ، تاريخ الأمم الإسلامية ، ط6 ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة-1370هـ) ،ج1، ص195.

**(57)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص98.

 **(58)** المصدر نفسه ، ص97.

**(59)** الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب (ت450هـ) ، الأحكام السلطانية ، وبهامشه تخريج الأحاديث خالد الجميلي ، منشورات وتوزيع المكتبة العالمية، دار الحرية ، (بغداد-1989) ، ص316 .

**(60)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص66.

**(61)** المصدر نفسه ، ص66.

**(62)** المصدر نفسه ، ص98.

**(63)** ابن سعد ، الطبقات ، ج3 ، ص358.

**(64)** أبو عبيد ، الأموال ، ص282.

 **(65)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص98.

**(66)** المصدر نفسه ، ص105.

**(67)** ابن سعد ، الطبقات ، ج3 ، ص281.

**(68)** المصدر نفسه ، ص101.

**(69)** المصدر نفسه ، ص70 .

**(70)** الخبيص : الحلواء المخبوصة المخلوطة المعمولة من التمر والسمن. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ، ( ت711هـ) لسان العرب ، ط1، دار صادر، (بيروت-1955)، ج7 ، ص20-21.

**(71)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص135-136.

**(72)** المصدر نفسه ، ص74 .

**(73)** ابن سعد ، الطبقات ، ج3 ، ص313.

 **(74)** العكة : وعاء من جلد مستديرة يختص بالسمن والعسل . ابن منظور، لسان العرب ، ج 10، ص468 .

**(75)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص98.

**(76)** القيسي ، كامل صكر، عبقرية عمر بن الخطاب في الإدارة المالية ، صححه وراجعه حسن عبد القادر العزاني ، الإمارات العربية المتحدة ، (دبي-2007) ، ص349.

**(77)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص 145.

**(78)** المصدر نفسه ، ص113 .

**(79)** الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص231.

 **(80)** الحسب ، فاضل عباس ، في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي ، الدار العربية للطباعة ، (بغداد-1979) ، ص21 .

**(81)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص89.

**(82)** المصدر نفسه ، ص89.

**(83)** أبو يوسف ، الخراج ، ص26؛ أبو عبيد، الأموال، ص81.

**(84)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص90.

 **(85)** البلاذري ، احمد بن يحي بن جابر (ت279هـ)، فتوح البلدان، ط1، مطبعة الموسوعات، (القاهرة-1901)، ص277.

**(86)** الدوري ، عبد العزيز، النظم الإسلامية ، مطبعة بيت الحكمة، (بغداد- 1988)، ص77.

**(87)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص 108.

 **(88)** الكبيسي ، حمدان عبد المجيد ، الخراج احكامه ومقاديره، مطبعة دار الحكمة ، (بغداد - 1991)، ص142.

**(89)** حذيفة بن اليمان: حذيفة بن حسن بن جابر العبسي اليماني من الولاة الشجعان الفاتحين ولاه الخليفة عمر المدائن فتح المدائن سنة22هـ كانت له فتوحات في المشرق ، عاد الى المدائن وتوفي فيها سنة 36هـ وقيل 35هـ . ينظر: الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت748 هـ) ، سير إعلام النبلاء، تحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمري، مطبعة دار الفكر، (بيروت-1997م) ،ج4، ص30-35.

**(90)** عثمان بن حنيف بن وهب الانصاري أبو عمرو من الصحابة ، شهد أحداً وما بعدها ، ولاه الخليفة عمر مسح السواد ثم ولاه الخليفة علي () البصرة ، سكن الكوفة وتوفي سنة 41هـ. ينظر:الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4،ص3-4.

**(91)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص90 .

**(92)** المصدر نفسه ، ص 90.

**(93)** قفيز: هو مكيال ، وكان يساوي صاع النبي () أي يساوي 4,2125 لتر. ينظر: هنتس ، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، (عمان-1970) ، ص66.

**(94)** ابن الجوزي، تاريخ عمر بن الخطاب، ص90؛ ينظر: البلاذري، فتوح البلدان ص277؛ أبو يوسف، الخراج ، ص36.

**(95)** المصدر نفسه ، ص90.

**(96)** المصدر نفسه ، ص 108.

**(97)** المصدر نفسه ، ص 108.

**(98)** الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت505هـ)، احياء علوم الدين ، دار الندوة الجديدة ، (بيروت - د.ت) ح2، ص83؛ ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم (ت728هـ)، الحسبة ، تح صلاح عزام ، مطبوعات الشعب ، (القاهرة - د.ت) ص41

**(99)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص 186.

**(100)** الصمد ، واضح ، الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، (د.م – د.ت) ، ص201 .

**(101)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص176.

**(102)** المصدر نفسه ، ص175.

**(103)** المصدر نفسه ، ص176.

**(104)** المصدر نفسه ، ص81.

**(105)** المصدر نفسه ، ص81.

**(106)** الكبيسي ، حمدان عبد المجيد ، أصالة نظام الحسبة العربية الإسلامية ، (بغداد- 1975) ، ص11.

**(107)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص129.

**(108)** المصدر نفسه ، ص129.

**(109)** البيهقي ، سنن ، ج9 ، ص42.

**(110)** ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، ص70.

(111) المصدر نفسه ، ص68-69.

**المصادر والمراجع**

**المصادر الأصلية:**

**القران الكريم**

البلاذري ، احمد بن يحي بن جابر (ت279هـ) .

1- فتوح البلدان، ط1، مطبعة الموسوعات ، (القاهرة - 1901) .

البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت458هـ) .

2- سنن البيهقي الكبرى ، تحسين محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز (مكة المكرمة - 1994)

ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم (ت728هـ).

3- الحسبة ، تحسين صلاح عزام ، مطبوعات الشعب، (القاهرة د.ت) .

ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد (ت614هـ) .

4- رحلة ابن جبير، المكتبة العلمية للكتاب، (بيروت - د.ت).

ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، (ت597هـ).

5- تاريخ عمر بن الخطاب () ، قدم له وخرج أحاديثه عبد البر عباس ، ط2، دار المعرفة ، (بيروت-2008)

6- صفة الصفوة ، تحقيق محمد فاخوري ومحمـد قلعـة جي ، دار الـوعي ، (حلب-1969) .
7- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح : محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1992) .

ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ).

8- وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تحقيق أحسان عباس ، (د.م - د.ت).

الخوانساري ، محمد باقر الموسوى الاصفهاني (ت1313هـ) .

9- روضات الجنات من أحوال العلماء والسادات ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران – د.ت) .

 الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت748 هـ) .

10- تذكرة الحفاظ ، دار احياء التراث العربي ، (د.م - د.ت)

11- سير إعلام النبلاء ، تحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمري، مطبعة دار الفكر، (بيروت-1997م)

12- العبر في خبر من غبر، تحقيق فؤاد رشيد ، (د.م-1061) .

الزمخشري ، محمد بن عمر (ت538هـ) .

13- الكشاف ، (القاهرة - 1890هـ).

 سبط ابن الجوزي، يوسف قزاوغلي (ت654هـ) .

14- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، تحقيق إحسان عباس، حيدر آباد الدكن، (الهند-1951) .

ابن سعد ، محمد بن سعد ، (ت230هـ).

15- الطبقات الكبرى ، دار صادر، دار بيروت، 1957،

أبو شامة ، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي .

16- الروضتين في أخبار الدولتين ، دار الجيل ، (بيروت - د.ت) .

ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت257هـ).

17- فتوح مصر وأخبارها، مطابع بريل (ليدن - 1920) .

أبو عبيد ، القاسم بن سلام (ت224هـ) .

18- الأموال ، تحقيق محمد خليل هراس ، ط1 ، (القاهرة - 1968) .

ابن العماد الحنبلي، عبد الحي العماد (ت1089هـ).

19- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (مصر-1250).

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت505هـ).

20- أحياء علوم الدين ، دار الندوة الجديدة ، (بيروت - د.ت) .

ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي (ت774هـ) .

21- البداية والنهاية ، ط1 ، (بيروت - 1962) .

 الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب (ت450هـ) .

22- الأحكام السلطانية ، وبهامشه تخريج الأحاديث خالد الجميلي ، منشورات وتوزيع المكتبة العالمية، دار الحرية ، (بغداد- 1989) .

ألمنذري ، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم (ت656هـ) .

23- التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق بشار عواد معروف ، (النجف-1969) .

 ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ( ت711هـ).

24- لسان العرب ، ط1، دار صادر، ( بيروت-1955)

اليافعي، أبو محمد عبد الله بن اسعد (ت768هـ).

25- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط2، (بيروت-1970) .

أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم (ت182هـ) .

26- الخراج ، ط2 ، (مصر-1952) .

ابن هشام ، محمد بن هشام (ت219هـ) .

27- سيرة النبي ، مراجعة وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد ، (القاهرة-1937) .

**المراجع**

**الحسب ، فاضل عباس .**

1- في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي ، الدار العربية للطباعة ، (بغداد - 1979) .

**الخضري بك ، محمد .**

2- تاريخ الأمم الإسلامية ، ط6 ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة - 1370هـ).

**الدوري ، عبد العزيز .**

3- النظم الإسلامية ، مطبعة بيت الحكمة، (بغداد – 1988) .

**الصمد ، واضح .**

4- الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، (د.م – د.ت) .

**الطحاوي ، سليمان محمد .**

5- عمر بن الخطاب وأصول السياسة الحديثة ، دار الفكر العربي، (د.م-1969)

**القيسي ، كامل صكر .**

6- عبقرية عمر بن الخطاب في الإدارة المالية ، صححه وراجعه حسن عبد القادر العزاني ، الإمارات العربية المتحدة ، (دبي - 2007).

**الكبيسي ، حمدان عبد المجيد .**

7- أصالة نظام الحسبة العربية الإسلامية ، (بغداد - 1975) .

8- الخراج احكامه ومقاديره، مطبعة دار الحكمة ، (بغداد - 1991).

**هنتس ، فالتر.**

9- المكاييل والأوزان الإسلامية ، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، (عمان - 1970) .

**هيكل ، محمد حسين .**

10- الفاروق عمر ، مطبعة مصر ، (القاهرة - 1364هـ) .